الإرتداد في الفكر المسيحي_ دراسة تأريخية من خلال الكتاب المقدس

م. د. هدى علي حيدر

الجامعة العراقية/ كلية الآداب

Apostasy in Christian Thought - A Historical Study Through The Bible

Instr. Dr. Huda Ali Haider
Al-Iraqia University- College of Arts
hudaali441@gmail.com

ملخص البحث:

لم تعرف حالة جحد الإيمان بالعصور الجماعية في الإضطهادات المبكرة، لكنها عرفت على وجه الخصوص أثناء إضطهادات سبتيموس ساويروس وديسيوس ودقلديانوس وأعوانه، حيث كان ضغط الإضطهادات شديداً قاسياً، إضافة إلى أن المسيحيين كانوا غير مستعدين إيمانياً وروحياً لسفك دمائهم وتحمل العذابات مقابل إيمانهم.هذا وقد عدّ جاحداً للإيمان كل من قرّب أو بخّر للآلهة، واستحضر شهادة زور، وسلّم الكتب المقدسة لتحرق.وقد نظرت الكنيسة نظرة حانية إلى هؤلاء الجاحدين، لكنها وبكل الأحوال لا يمكن أن تسمح لهم _دون شرط_ أن يمارسوا حقوق الشركة المسيحية في الكنيسة والتقدم إلى الأسرار المقدسة دون تقديم التوبة عن الإنكار للإيمان.

Abstract:

The apostasy was unknown in mass ages in early persecution, but it was known in particular in the persecutions of Septimius Severus, Decius, and Diocletianus and his followers. In these persecutions, the pressure of this one was harsh, and on the other hand, Christians did not seem to be prepared to believe in religion and spirituality, to shed their blood and endure torments for their faith. Anyone who made offerings or burned incense to the gods, perjured or hand over the holy books to be burned was considered as apostate. The Church looked kindly upon these apostates, but could not unconditionally allow them to exercise the rights of Christian communion in the Church and to partake of the Holy Mysteries without repentance for their denial of the faith.

توطئة:

على الرغم من تعدد أنواع الإرتداد، الذي انبثق منه الديني والروحي والعقدي، إلا أن معناه يصب في أنه يقوم الشخص بترك دينه أو مذهبه إلى دين ومذهب آخر، أو ترك عقيدته ويؤمن بعقيدة أخرى.كثيرة هي الأسباب التي أدت إلى الإرتداد، منها عدم المعرفة والجهل بالدين أو قلة الإيمان أو الاضطهادات الأخيرة كان لها أبلغ الأثر في ذلك.هذا وأن الإرتداد في الفكر المسيحي يجابه بالعقوبة والحرمان _الحرمان الكنسي_ فضلاً عن سقوطهم وعدم توبتهم.وفيما يخص الذين جحدوا الإيمان بعد أن ذاقوا الآلآم والعذابات داخل السجون، فعليهم أن يتأدبوا كل حسب جحده وكفره وفقاً لقوانين الشرع الكنسي وبعد ذلك تتم قبل توبتهم.

مفهوم الإرتداد:

يعني: الرجوع إلى الوراء كما جاء في سفر اشعيا: "تركوا الرب استهانوا بقدوس إسرائيل ارتدوا إلى الوراء"[١]. كما جاء في إنجيل يوحنا: "رجع كثيرون من تلاميذه إلى الوراء ولم يعودوا يمشون"[٢]. وأيضاً: "ارتدتم عن الرب، فالرب لا يكون معكم"[٣]، "لا ترتدوا عن كلمات فمي"[٤].

في اللغة:

رددت الشيء أرُدُّه رداً، فهو مردود، وفي الوجه ردّة، إذا كان قبيحاً. والردَّة الرجوع عن الشيء، ومنه الردة عن الإسلام[٥].وقبل: "... وقد ارتدّ عنه، تحوّل"[٦].وقوله تعالى: "من كان يرتد منكم عن دينه"[٧] والاسم الردَّة، ومنه الردَّة عن الدين، أي الرجوع عنه. وارتدَّ فلان عن دينه، إذا كفر... وهو من الارتداد. ويقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم، أي متخلفين عن بعض الواجبات. فالارتداد، الرجوع، ومنه المرتد[٨].

_أنواع الإرتداد[٩]:

١_الإرتداد الديني: أن يقوم الشخص بترك دينه إلى ديانة أخرى أو مذهب فكري آخر.

٢_الإرتداد الروحي: ترك الحياة الروحية والبعد عن الإله فيعيش في حالة الخطيئة وعدم السير في الطريق القويم_ طريق الإيمان القويم_.

٣_الإرتداد العقدي: أي أن يترك الإنسان عقيدته ويؤمن بطائفة أخرى.

_التحذير من الإرتداد من خلال الكتاب المقدس:

جاءت العديد من النصوص التي حذر من خلالها الكتاب المقدس من الإرتداد، ونذكر منها:"فأنتم أيها الأحباء إذ قد سبقتم فعرفتم احترسوا من أن تنقادوا بضلال الاردياء فتسقطوا من ثباتكم"[١٠] انظروا أيها الأخوة أن لا يكون في أحدكم قلب شرير بعدم إيمان في الإرتداد عن الله الحي"[١١].

_صفات المشجعين على الإرتداد:

حدد الكتاب المقدس من خلال نصوصه العديد من صفات المشجعين للإرتداد، نذكر أبرزها:"يكون دان حية على الطريق افعوانا على السبيل يلسع عقبي الفرس فيسقط راكبه إلى الوراء"[١٢]. "صوتها يمشي كحية لأنهم يسيرون بجيش وقد جاءوا إليها بالفؤوس كمحتطبي حطب"[١٣] "لهم حمة مثل حمة الحية مثل الصل الأصم يسد أذنه"[١٤].

_أسباب الإرتداد من خلال الكتاب المقدس:

من خلال دراسة نصوص الكتاب المقدس والاستشهاد بها، نستطيع أن نصنف الأسباب المؤدية للإرتداد إلى:

١_الإرتداد عن الإيمان:"فلا تسمع لكلام ذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم لأن الرب إلهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب إلهكم من كل قلوبكم ومن كل أنفسكم"[١٥]."انظروا أيها الأخوة أن لا يكون في أحدكم قلب شرير بعدم إيمان في الإرتداد عن الله الحي"[١٦].

٢_عدم المعرفة والجهل بالكتب المقدسة"تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله"[١٧]؛ وأيضاً: "هلك شعبي من عدم المعرفة ولكن معرفة الله فهي حياة أبدية وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنك أنت الإله الحقيقي وحدك"[١٨].

٣_الإضطهاد"حينئذ يسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل اسمي وحينئذ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضاً ويبغضون بعضهم بعضاً"[١٩]"الذين على الصخر هم الذين متى سمعوا يقبلون الكلمة بفرح وهؤلاء ليس لهم أصل فيؤمنون إلى حين وفي وقت التجربة يرتدون"[٢٠].

٤_الروح الدنيوية:ويقصد بها، محبة العالم وشهوانية الطمع في الماديات وخاصة في هذا العصر المشحون بالمشاكل المادية والاجتماعية والاقتصادية: "لأن ديماس قد تركني إذ أحب العالم الحاضر وذهب إلى تسالونيكي[٢١]".

٥_التمرد على وصايا الرب: كما قال القديس بطرس الرسول: "كان خيراً لهم لو لم يعرفوا طريق البر مع أنهم بعدما عرفوا يرتدون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم"[٢٢].

_عقوبة المرتد من خلال الكتاب المقدس:أشارت نصوص الكتاب المقدس إلى حالات الإرتداد وخروج الإنسان من طريق العبادة والإيمان إلى المعصية، كما وأشارت إلى أنواع العقوبات التي سيتعرض لها المرتد جراء فعلته تلك، ونذكر منها:"فكم عقاباً أشر تظنون أنه يحسب مستحقاً من داس ابن الله وحسب دم العهد الذي قدس به دنسا وازدرى بروح النعمة"[٢٣].هؤلاء هم آبار بلا ماء غيوم يسوقها النؤ الذين قد حفظ لهم قتام الظلام إلى الأبد"[٢٤]."وأمد يدي على يهوذا وعلى سكان أورشليم وأقطع من هذا المكان بقية البعل اسم الكماريم مع الكهنة والساجدين على السطوح لجند السماء والساجدين الحالفين بالرب والحالفين بملكوم والمرتدين من وراء الرب والذين لم يطلبوا الرب ولا سألوا عنه"[٢٥].

_صور تلك العقوبات وضعت العديد من العقوبات القاسية لمنع هذه الحالة وتخويف المقدمين عليها ومن عواقبها، وقد وردت بأشكال وأنواع عديدة من خلال نصوص الكتاب المقدس، نذكر منها:

_لا ينسب إلى السيد المسيح البتة:"منا خرجوا ولكنهم لم يكونوا منا لأنهم لو كانوا منا لبقوا معنا لكي ليظهروا انهم ليسوا جميعاً منا"[٢٦].

_سقوطهم وعدم توبتهم:"لأن الذين استنيروا مرة وذاقوا الموهبة السماوية وصاروا شركاء الروح القدس[٢٧] وذاقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الاتي وسقطوا لا يمكن تجديدهم أيضاً للتوبة إذ هم يصلبون لأنفسهم ابن الله ثانية ويشهرونه"[٢٨].

_في أواخر الأيام:"الروح يقول صريحاً أنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شيطانية"[٢٩]. "لا يخدعنكم أحد على طريقة ما لأنه لا يأتي إن لم يأتِ الإرتداد أولاً ويستعلن إنسان الخطية ابن الهلاك"[٣٠]. هذا وقد وردت كلمة الإرتداد في الكتاب المقدس أربع مرات في مواقع مختلفة ندرجها أدناه:

الأولى:على لسان السيد المسيح بقوله: "في وقت التجربة (يرتدون)" وفي النص إشارة واضحة يكشفها السيد المسيح بأن الإرتداد والتراجع يمكن أن يأتي عند المواجهة وخوض التجارب سواء بخطوات لاحقة أو عند وقت التجربة، وهي إشارة لحالة الضعف وعدم القدرة على المواجهة[٣١].

الثانية: قالها القديس بولس: "ولمن الروح يقول صريحاً أنه في الآونة الأخيرة يرتد كثيرون عن الإيمان"[٣٢].

الثالثة: في رسالة القديس بولس: "أما البار[٣٣] فبالإيمان يحيا وإن إرتد لكن لا يسر به نفسي"[٣٤].

الرابعة:"لا يضلكم أحد لأنه لا يأتي _أي السيد المسيح_ إن لم يأتِ الإرتداد أولاً"[٣٥]وهي إشارة إلى رفاق السوء والاصغاء لهم ولما يطرحوه من أفكار وللمغريات التي بالإمكان أن تضعف مقاومة المؤمن وتسحبه للإرتداد وقطع علاقته الروحانية.

_قوانين القديس بطرس[٣٦]: لقطع دابر الإرتداد ومنع المؤمنين من الانجراف وراء المغريات أو الضغوطات، فقد شرعت الكنيسة مجموعة من العقوبات والقوانين لردع المسيحيين المؤمنين عن ذلك الأمر، ومنها قانون القديس بطرس الذي تقسمت أنواعه بحسب أنواع الإرتداد وظروفها، والتي نستعرضها بالشكل أدناه:

_القانون الأول الذي تم تخصيصه والعمل به لمعاقبة الأفراد المرتدين من الذين جحدوا الإيمان وارتدوا تحت ضغط التهديد والتعذيب القاسي داخل الزنزانات المرعبة فلم يحتملوا جسدياً، وهؤلاء حددت لهم عقوبتهم الخاصة للتكفير عن ذنبهم، كانت عبارة عن التفرغ للصلاة والتعبد

واعلان للندم وطلب المغفرة مدته ثلاثة أعوام يكون فيها الشخص في توبة وندامة. حتى إذا حلّ عيد الفصح الرابع تمت مسامحته وغفران ما اقترفه، فيكون ذلك مدة كافية لهؤلاء الذين خانهم ضعف الجسد بعد أن قبض عليهم وأودعوا في السجون المرعبة لأن يتأدبوا يضاف لها أربعين يوماً إلى الفترة السابقة التي تقربوا بخضوع وندم للتوبة، ويبرر ذلك التسامح بالعقوبة بان هؤلاء تعرضوا لهذه الأخطاء وانحدروا في هذه السقطة الخطيرة بعد نضال ومقاومة للتعذيب، وبسبب ضعف أجسادهم عن تحملها فكانوا مجبرين، حتى أنهم حلوا علامات يسوع في أجسادهم، ومنهم من كان ينوح على سقطته طوال السنين الثلاثة[٣٧].وإن الأربعين يوماً الإضافية كانت مشابهة للطقوس الدينية المسيحية وتشبيهاً بصوم الأربعين يوماً للسيد المسيح _أي التي صامها المخلّص يسوع المسيح_ الذي جرب من إبليس بعد عماده ليجربوا أنفسهم حسناً خلال هذه الفترة فكانت عبارة عن صوم بغير انقطاع وسهر في الصلاة فانه الرب الذي جرب بالسجود والتعبد "اذهب عني يا شيطان" "فأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد"[٣٨].

القانون الثاني: "بخصوص الذين جحدوا الإيمان بعد سجنهم لكنهم انهاروا قبل أن تحل أي عذابات"[٣٩]. هذا القانون تم تخصيصه لمعاقبة نوع آخر من المرتدين من الذين انهاروا وتركوا ديانتهم وإرتدوا حتى قبل التعرض للتعذيب أو التهديد داخل زنزانات السجون التي حبسوا فيها، وهؤلاء عقوبتهم كانت بأن يؤدبوا لمدة عام آخر مضاف لفترة عقوبة القانون الأول الثلاث سنوات والأربعين يوم_ وذلك لأنهم انهاروا وأصابهم عمي في أذهانهم وأثارهم انحطاط الروح، لأنهم قد حرموا أنفسهم من أن يتألموا على اسم المسيح، لذلك سيكون لهم ثمر مضاعف _عقاب_ إذ يرغبون في العتق من أسر إبليس الشديد المرارة متذكرين ذات الذي قال: "روح الرب علي لأنه مسحني لأبشر المساكين... أرسلني لأشفي منكسري القلوب لأنادي المأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية وأكرز[٤٠] بسنة الرب المقبولة ويوم انتقام الهنا"[٤١].

_القانون الثالث:نصه وعقوبته تشمل نوعاً جديداً من المرتدين حددهم القانون بالآتي:"بالنسبة للذين سقطوا في الجحود بمحض اختيارهم قبل القبض عليهم"[٤٢].وهو مخصص للأشخاص الذين تركوا الإيمان بدون تهديد أو تعذيب، من الذين يصفهم بأنهم لم يصبهم شيء قط من الآلام لكنهم خافوا وجبنوا فانقلبوا إلى الشر غير مظهرين سر الإيمان، ويذكر القانون هنا عقوبة هذا النوع وأمثالهم من طالبي التوبة الذين شبههم بشجرة التين التي بلا ثمر والتي وصفها السيد المسيح بقوله: "إن كانت لواحد شجرة تين مغروسة في كرمة فأتى يطلب فيها ثمراً ولم يجد: قال الكرّام هوذا ثلاث سنين آتي أطلب ثمراً في هذه التينة ولم أجد أقطعها لماذا تبطل الأرض أيضاً فأجاب وقال له يا سيد أتركها هذه السنة أيضاً حتى أنقب حولها وأضع ذبلا فأن صنعت ثمراً وإلا ففيما بعد تقطعها"، "إذ يذكرون هذا المثل ويظهرون ثماراً تليق بالتوبة لكن بعد فترة فاصلة طويلة كهذه _أي ثلاث سنوات_"[٤٣].

_القانون الرابع:"الجاحدون غير التائبين: أما الذين يصرون على الجحود بغير توبة هؤلاء أقول لهم "هل يغير الكوشي جلد أو النمر قطة"[٤٤]. نقول لهؤلاء ما قيل عن شجرة التين الأخرى "لا يكون منكي ثمر بعد إلى الأبد فيبست التينة في الحال"[٤٥].طبقاً للنصوص أعلاه فأن المقصود هم الفئة المصرة على الإرتداد والرافضة لإعلان التوبة والندم ممن وصفهم بالجاحدين وأعلن بأن عقوبتهم هي الأشد ممن يتحقق فيهم قول المبشر: "الأعوج لا يمكن أن يقوم والنقص لا يمكن أن يجبر"[٤٦]. لأنه لم يصر الأعمى بوجه مستقيماً لا يصير جميلاً وأن لم يكتمل النقص لا يحسب كاملاً".هؤلاء يتحقق فيهم قول اشعيا: "يرون الذين عصوا على أن دودهم لا يموت ونارهم لا تطفأ ويكونون رذلاً لكل ذي جسد"[٤٧]. فقد وصفهم بالأشرار الذين لا سلام لهم: "أما الأشرار فكالبحر المضطرب لأنه لا يستطيع أن يهدأ وتقذف مياهه حمأة وطيناً ليس سلام قال إلهي للأشرار"[٤٨].

_القانون الخامس "الذين استخدموا الحيلة لكي لا يجحدوا الإيمان فأرسلوا أصدقاء وثنيين ليبخروا عوضاً عنهم"[٤٩]. ويقصد هنا الأشخاص المؤمنين الذين ادعوا بانهم مرتدين تجنباً للعقوبة واستعانوا بغيرهم ليؤدوا المراسيم عنهم، فاعترفوا بالذنب الذي اقترفوه ثن أعلنوا الرجوع للدين، وحدد القانون عقوبتهم بأن تكون ستة أشهر تحت التأديب، لأنهم لم يمارسوا الإرتداد الفعلي وتجنبوا لمس النار بأيديهم ولم يقربوا بخور الشياطين الدنسة بل تهربوا من مضطهديهم بحيل ما.ومدة الستة شهور التأديبية يعللها القديس بطرس بأنها مشابهة للأشهر الستة التي كان فيها يوحنا المعمدان جنيناً قبل تجسد المسيح مخفياً عن الناس لتأديب هؤلاء الذين آمنوا في القلب دون أن يعترفوا بالشفاه علانية إذ يقول: "بهذا يربح هؤلاء متأملين كلمات النبي لأنه يولد لنا ولد ويعطي ابناً وتكون الرياسة على كتفيه ويدعي اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً"[٥٠] غير أن موضوع الكرازة ليس فقط التوبة "وإنما لملكوت السموات الذي كما تعلمنا هو في داخلنا"[٥١]. "فأن الكلمة التي نؤمن بها قريبة منا في

فمنا وفي قلبنا"[٥٢].قيل هذا لنذكر أن يكون الاعتراف بالشفاه بأن يسوع هو المسيح والإيمان في القلب بأن الله أقامه من الأموات من يعمل هذا يسمع القول: "القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص"[٥٣].

_القانون السادس: "العبيد الجاحدون للإيمان طاعة لسادتهم"[٥٤].والقانون هنا مخصص لفئة العبيد المسيحيين الذين أرسلهم سادتهم للتضحية بالأوثان نيابة عنهم، هؤلاء إذا جاءوا بهذا العمل وجحدوا الإيمان في خضوع لسادتهم مجبرين وتحت تهديداتهم خوفاً منهم فأن عقوبتهم هي أن يظهروا أعمال التوبة لمدة عام. وذلك كنوع من التأديب والتدريب المستقبلي لهم كعبيد للسيد المسيح والذي يلزمهم أن يتمموا إرادته ويخافوه منصتين للقول أنه مهما عمل كل واحد من الخير فذلك يناله من الرب عبداً كان أم حراً[٥٥].

_القانون السابع:"السادة الذين ألزموا عبيدهم المسيحيين لتقديم ذبائح وثنية عوضاً عنهم"[٥٦]. ونص هذا القانون واضح التوجيه لأي فئة من المرتدين الذين أجبروا عامليهم بالقيام بالمهام والطقوس الإرتدادية الكافرة نيابةً عنهم من باب التخفي والسرية، وتكون عقوبتهم هنا كأسياد أحرار أن يختبرون يختبرون بالتوبة لمدة ثلاث سنوات لأنهم خدعوا رفقائهم العبيد وألزموهم أن يتعبدوا للأوثان وتقديم ذبائح لهم، فهؤلاء لم يطيعوا الرسول الذي طالب السادة أن يسلكوا مع عبيدهم كما مع أنفسهم تاركين التهديد، عالمين أن سيدهم في السموات ليس عنده محاباة[٥٧]. فأذ لنا سيد واحد لا يحابي الوجوه ومسيحاً هو الكل في الكل للبربري والسكيثي والعبد الحر[٥٨].

_القانون الثامن:"الذين أنكروا الإيمان بسبب عنف العذابات عادوا في ندامة يعترفون بإيمانهم محتملين آلآمات جديدة من أجل المسيح"[٥٩].أما الذين استسلموا وسقطوا لكنهم في كامل حريتهم ثم عادوا إلى المقاومة من جديد يعترفون أنهم مسيحيون محتملين التعذيب والسجن هؤلاء تعامل معه القانون بحب وأعلن بأنه يقبلهم بفرح وتهليل لأنهم ازدادوا قوة فاشركوهم بمراسيمهم الدينية: في الصلاة وشركة التناول من جسد المسيح ودمه وفي مناقشة العِظات لكي يناضلوا بأكثر مثابرة ويحسبون أهلاً لجعلة الدعوة العليا[٦٠]. إذ قيل "الصديق يسقط سبع مرات ويقوم"[٦١].

_القانون التاسع:"الذين أثاروا المقاوم في اندفاع لكي يلهب نار الضيق فينعمون بالاستشهاد"[٦٢]. الذين كانوا كمن في نوم وقد وثبوا فجأة ليثيروا المقاوم الذي كمن طال به زمان المخاض هؤلاء يجربون على أنفسهم تجارب كهجمات البحر وفيض أمواج بلا حصر مشعلين نار الأشرار ضد أخوتهم هكذا وصفهم القانون الذي قرر بإلزام الشراكة معهم لأنهم سلكوا هكذا من أجل المسيح وإن كانوا لم يصغوا لكلماته فقد علمنا أن نصلي لئلا ندخل في تجربة لكن نجانا من الشرير[٦٣]."لعلهم لم يعرفوا أن رب البيت ومعلمنا الأعظم كثيراً ما كان ينسحب بعيداً عن الذين ألقوا له شباكاً بل وأحياناً لا يسير علانية بسببهم وفي وقت آلآمه انسحب ولم يسلم نفسه منتظراً مجيئهم إليه "بسيوف وعصي" قائلاً لهم "كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني"[٦٤].وما حدث معه تكرر مع تلاميذه الممثلين به متذكرين كلماته الإلهية التي نطق بها وقت الاضطهاد قائلاً "احذروا من الناس لأنهم سيسلمونكم إلى مجالس وفي مجامعهم يجلدونكم"[٦٥] مرة أخرى يقول: "متى طردوكم في هذه المدينة فأهربوا إلى أخرى"[٦٦]. وكأنه يريد ألا نقحم أنفسنا على خدام الشر وأتباعه حتى لا نكون نحن علة موتهم المضاعف ولا ندفعهم إلى القسوة دفعاً فيرتكبوا أعمالاً ميتة لكنه يريدنا أن ننتظر ونحذر بالسهر والصلاة لكي لا ندخل في تجربة[٦٧] اقتفى إسطفانوس الأول الشهيد آثار السيد _المسيح_ لأنه أحتمل التعذيب حتى الاستشهاد عندما ألقى العصاة القبض عليه في أورشليم ورجموه بعد تقديمه أمام مجمع[٦٨] ديني كمذنب خاطئ وبدوره تمجد من أجل اسم المسيح مصلياً "يا رب لا تقم لهم هذه الخطية"[٦٩].وبطرس أول الرسل "في الدعوة الرسولية" إذ قبض عليه وأودع في السجن شهر وأخيراً صلب في روما.ومثله كان بولس الرسول الذي تعرض للموت مرات كثيرة وتحمل شروراً كثيرة في الاضطهادات غير المحصاة التي لحقت به وانتهى أمره بأن قطع رأسه في نفس المدينة عندما أتى بالليل فتدليت من طاقة في زنبيل بجوار السور هرباً من يد طالبيه[٧٠]وهؤلاء قد وضعوا في أذهانهم أولاً وقبل كل شيء أن يتمموا العمل الإنجيلي ويكرزوا بكلمة الله لتثبيت الأخوة حتى يبقوا محفوظين في الإيمان.

_القانون العاشر:موقف الكهنة الذين تقدموا للولاة بمحض اختيارهم وتحت شدة العذابات أنكروا الإيمان ثم عادوا فندموا متقدمين إلى الصراع من جديد محتملين آلاماً من أجل السيد المسيح، وهذا النوع تم تخصيص عقوبة خاصة تناسب الجرم الذي اقترفوه بأن يطردوا من العمل الكنسي والرهبنة ولا يبقوا في الخدمة، إذ لا يليق بقاءهم ولا يستحقونها، وإنما يرجعوا علمانيين[٧١].

_المرتد في العصر الروماني: لم تعرف حالة جحد الإيمان بالعصور الجماعية في الاضطهادات المبكرة، لكنها عرفت على وجه الخصوص في اضطهادات سبتيموس ساويروس (سيفيريوس) وديسيوس ودقلديانوس وأعوانه، ففي هذه الفترات التي نصفها بالمروعة كان ضغط

الاضطهاد شديداً عنيفاً قاسياً، هذا وأن المسيحيين كانوا غير مستعدين إيمانياً وروحانياً لسفك دمائهم وتحمل العذابات مقابل إيمانهم[٧٢] حددت الكنيسة المسيحية وبيّنت المرتدين على أنواع ثلاث بعد أن وصفتهم بالجاحدين، وهم كل من:

١_قرّب أو بخّر للآلهة.

٢_استحضر شهادة مزورة.

٣_سلّم الكتب المقدسة لتحرق. كثير من هؤلاء المسيحيين بالاسم لم يصلوا إلى السجن ولم يثبتوا حتى يقبض عليهم ويستجوبوا وفي ذلك يقول كبريانوس: "كثيرون منا هزموا قبل المعركة"[٧٣].وفي بعض الأحيان كانت تحدث بعض حالات الجحد الظاهري ونذكر مثلاً كحالة زوجة جرها زوجها بالقوة إلى مذبح الآلهة وتمم الطقس الوثني وهو ممسك بيدها قسراً وضاغط عليها بيديه، وهذا النوع لم تعدّه الكنيسة كحالة من حالات جحد الإيمان، وذلك لأن الشخص كان مغصوباً على ذلك[٧٤]هذا ويصف البابا ديونيسيوس السكندري كيف وقف الجاحدون في رعدة وخوف أثناء التضحية للآلهة الوثنية كما لو كانوا هم أنفسهم الضحايا وليسوا مقدميها؛ ومثله قدم كبريانوس بأسلوبه البليغ ما قاساه الجاحدون من كرب ورعب في تلك الساعة المشؤمة فيقول: "حينما كان الجاحدون يأتون إلى المعبد بإرادتهم حينما اقتربوا بكامل حرياتهم لإتمام الشر الفظيع كانت تتعثر خطواتهم ويظلم بصرهم ويرتجف قلوبهم وتتداعي أذرعتهم وتضعف حواسهم ويلتصق لسانهم بفمهم ويتلعثمون في الكلام" أيمكن أن يقف خادم الله هناك ويتكلم ويمجد المسيح بعد أن يكون قد جحده وأحب الشيطان والعالم[٧٥]وبعد أن تتم المأساة كان هؤلاء الجاحدون في يأسهم يشاهدون في صورة تمزق قلوب الناظرين إليهم وتثير عواطفهم حتى أن بعضهم انتحر بعضهم مثل يهوذا بعد أن خان سيده، والمرأة التي مزقت لسانها بأسنانها الذي أنكر الرب يسوع وهي على وشك الموت[٧٦].

_موقف الكنيسة من الجاحدين:بعد انقضاء عهد الاضطهادات توجهت الكنيسة لتحصي في فرح أبطالها كما وصفتهم من الذين استشهدوا في ساحة المعركة، وبالمقابل تحصي في حزن المفقودين الذين ضعفوا وأنكروا الإيمان. ويقول كبريانوس في عبارات مؤثرة بعد أن أنقضى اضطهاد ديسيوس الذي راح ضحيته كثيرون "لا نستطيع أن نعبر بالكلمات لكن بالدموع فقط عن الحزن الذي نشعر به بسبب الجرح أصاب جسد المسيح الذي هو الكنيسة بسبب سقوط البعض المميت من يستطيع أن يكون فاقد الحس قاسي القلب ناسياً المحبة الأخوية حتى ينظر بعين جافة غير دامعة إلى هذا الخراب المدمر المرعب"[٧٧].والملاحظ بعد كل اضطهاد أن بعض المسيحيين ممن ضعفوا وجحدوا إيمانهم في ساعة الشدة كانوا يرجعون في جماعات ويقفون أمام الكنيسة قارعين بابها طالبين المغفرة والسماح، أما طريقة قبولهم ثانية في شركة الكنيسة فقد أثارت سؤالاً حساساً في نظام الكنيسة ومن بين مخالفات عصر الاضطهاد ليس لدينا ما هو أثبت من رسائل القديس كبريانوس الشهيد أسقف قرطاجنة والبابا السكندري بطرس خاتم الشهداء في معالجة هذا الموقف[٧٨]. لقد نظرت الكنيسة نظرة حانية إلى هؤلاء الجاحدين، ولم تمانع في عودتهم لأحضانها والتي كانت مربوطة بعدة شروط وضوابط فرضتها عليهم حتى يتمكنوا من أن يمارسوا حقوق الشركة المسيحية في الكنيسة والتقدم إلى الأسرار المقدسة دون تقديم توبة عن الإنكار العلني للإيمان؛ وقد اختلفت هذه الضوابط المشروطة بين كنيسة وأخرى بحسب ما تراه مناسباً لمعاقبة رعاياها من المخطئين الجاحدين، سنذكرها كالآتي:

_موقف بعض الكنائس تجاه الجاحدين:

_كنيسة قرطاجنة: المقالة المعنونة "إلى الجاحدين" كتبها القديس كبريانوس سنة (٢٥١م) عقب اضطهاد ديسيوس مباشرةً وعودته لمباشرة مهامه الرعوية بعد أن ظل فترة مختبئاً، وهذا المقال دعوة للجاحدين أن يعودوا إلى الكنيسة بالتوبة، على أن شروط العودة لم يكن من السهل البت فيها، فقد ظهرت أشكال سببته التوصيات التي كان يعطيها المعترفون والشهداء للتائبين يرجون فيها الأساقفة أن يقصروا مدة التوبة[٧٩]. أما حاملوا رسائل التوصية هذه فقد طلبوا أن يسمح لهم بتناول الأسرار المقدسة، وقد زاد من خطورة الأمر استسلام بعض الأساقفة لهذه المطالب تحت ضغط الناس وهياجهم، علماً بأن معالجة موضوع الجاحدين قد مرّ في ثلاث مراحل ندرجها على النحو الآتي[٨٠]:

١_أثناء اضطهاد ديسيوس: كانت وجهة نظر كبريانوس في تلك الفترة، والذي كان مختبئاً من وجه الاضطهاد، أن يراعي الآتي:

أ_ يسمح بالتناول[٨١] فوراً للجاحدين ممن يحملون رسائل توصية من المعترفين ويكونون في حالة مرضية خطيرة تهدد بالموت.

ب_ ينتظر باقي الجاحدين حتى يعود الهدوء ويفحص الموضوع بصفة عامة بواسطة مجمع كنسي يضم الأساقفة والكهنة والعلمانيين وبعد ذلك تمنحهم الكنيسة سلامها وشركتها وعلى ضوء ما يتقرر كما وهدد كبريانوس الكهنة بالقطع أن هم سمحوا للجاحدين بالتقرب إلى المائدة المقدسة في غير الحدود السابقة وقد بلغ قرار كبريانوس إلى الإكليروس[٨٢] الروماني وللمعترفين في روما ووافقت عليه كنيسة روما[٨٣].وحدث أن بعض الكهنة لم يطيعوا أسقفهم وهو بعيد في مخبئه فعفوا عن الجاحدين دون أن يرجعوا إلى الأسقف أو يطلبوا منهم توبة صادقة، فأرسل

إليهم كبريانوس الرسالة التالية[٨٤]:"من كبريانوس إلى أخوته الكهنة والشمامسة... سلام لقد صبرت طويلاً أيها الأخوة الأعزاء حاسباً أن صبري وسكوتي أنفع للسلام ولكن ازاء جرأة البعض الصارخة التي تحمل على تدنيس شرف الشهداء وتعكير تواضع المعترفين وهدوء المؤمنين فلا يليق بي أن أسكت أطول مما سكت وإلا اضطررت بالشعب وبنفسي أنهم يضرون الجاحدين بقبولهم دون أن يفكروا فيما يلزم أن يرد لهم من الصحة على أن هؤلاء الذين حملهم الاضطهاد على السقوط في الجحود يعلمون مدى خطئهم وقد بينه الرب الديّان بقوله: من يعترف بي قدام الناس أعترف به قدام أبي الذي في السموات، ومن ينكرني قدام الناس أنكره أنا""فمن يحول "أخوتنا" عن هذه الأحكام يغشهم بعد أن كان في وسعهم لو تابوا توبة صحيحة أن يرضوا بصلواتهم وأعمالهم إلهاً هو رؤوف رحيم"، فبينما في حالة الذنوب الأخف يمارس الخطاة التوبة مدة مناسبة بحسب القوانين ويعترفون بعدها اعترافاً عاماً، وبعد وضع يد الأسقف والإكليروس يصبح لهم حق شركة الكنيسة.ونرى الآن إنه بينما الاضطهاد لا يزال قائماً والسلام بعيداً عن الكنيسة يسمح للجاحدين بحق الشركة وتقديم الذبيحة باسمهم قبل أن يمارسوا أعمال التوبة أو يعترفوا بخطئهم، وقبل أن يضع الأسقف والإكليروس أيديهم عليهم تعطي لهم الأفخارستيا[٨٥] _التناول المقدس_ على الرغم مما هو مكتوب من يأكل الخبز ويشرب كأس الرب وهو غير مستحق بخطأ إلى جسد الرب ودمه.

٢_عقب انتهاء اضطهاد ديسيوس:في سنة (٢٥١م) حالما رجع كبريانوس إلى مقر كرسيه بقرطاجنة بعد زوال الاضطهاد عمل على عقد مجمع كنسي من أساقفة كرسيه وناقش موضوع الجاحدين، وخرج بقرارات عالجت حالتهم، نذكر منها ما يلي[٨٦]:

أ_ يقبل فوراً في شركة الكنيسة من قدموا للهيئات الحكومية شهادات مزورة تثبت أنهم ضحوا للأوثان.

ب_ يقبل في شركة الكنيسة أيضاً من ضحوا للأوثان مرة ولكنهم عادوا حينما قدموا للمحاكمة ثانية واحتملوا النفي ومصادرة ممتلكاتهم.

جـ_ يقبل في شركة الكنيسة من اعترفوا أولاً بالمسيح ثم عادوا وأنكروه تحت وطأة التعذيب ومضي ثلاث سنوات على ممارستهم أفعال التوبة.

د_ يقبل في شركة الكنيسة المرضى المشرفون على الموت.

٣_قبيل اضطهاد فاليريان:استمرت الأوضاع على هذا النحو لمدة عام حين أعلنت لكبريانوس رؤيا تنبئه بتجدد الاضطهاد فعقد مجمعاً في قرطاجنة وقرر قبول جميع الجاحدين الراغبين في شركة الكنيسة، لكن هذا القرار قوبل بالاستياء من بعض المتشددين والذين أعلنوا انفصالهم عن الكنيسة، حتى أن كبريانوس رفض بعد ذلك قبول الجاحدين تحت أي شروط، واستثنى من ذلك من كان مشرفاً على الموت فقط[٨٧].

_كنيسة الإسكندرية في سنة (٣٠٧م) بينما الاضطهاد المروع الذي بدأه دقلديانوس وأكمله من بعده أعوانه كان ما يزال على أشده، رأى البابا بطرس السكندري (خاتم الشهداء)، أن الأمر يتطلب وضع قوانين مشروطة يقبل على هديها الجاحدين الراغبين في العودة إلى حضن الكنيسة بعد أن تقدم بعضهم وطلبوا إليه بدموع أن يحلهم ويقبلهم في شركة الكنيسة، وقد ضمن منشوره الرعوي لعيد القيامة هذه القوانين والتي ظلت مرعية في جميع الكنائس الأرثوذكسية في العالم إلى ما بعد الانشقاق، ولكن يبدو أن بنود هذه القوانين لم يعثر عليها، والتي قيل أن البابا بطرس أيدها بالشواهد والأدلة الكتابية[٨٨].ومما يجدر ذكره هنا بأن الحكام وحكام الأقاليم قد استخدموا كل ألوان العنف والقسوة لكي يحملوا المسيحيين على الإرتداد عن دينهم، وترتب كنتيجة لذلك أن ضعف كثير من المسيحيين والبعض ضحى للأوثان، والبعض تمكنوا بطريقة أو بأخرى من الحصول على شهادات مزورة من الحكام تفيد ما يثبت أنهم فعلوا ذلك، وقد حصلوا على هذه الشهادات المزورة أما بواسطة المال أو بواسطة أصدقاء وثنيين، بينما أندفع آلاف منهم في غيرة عجيبة وشجاعة نادرة أما للسجون أو لنيل إكليل[٨٩] الشهادة.

_المنتفعون: كانت أنواع الاضطهادات هذه يغيرها بعض المنتفعون من كهنة الأوثان والصناع والنجار وغيرهم ممن كانوا يستفيدون من عبادة الأصنام، ونذكر منهم:

١_ديمتريوس الصانع من أفسس[٩٠].

٢_موالي الجارية التي كان بها روح عرافة في فيلي[٩١]. هؤلاء هيجوا الجماهير ضد المسيحيين لتدخلها فيما يمس أرزاقهم، ويتضح من ذلك تقرير بليني الصغير حاكم ووالي بيثينية[٩٢] إلى الإمبراطور تراجان أوضح فيه أن الإقبال على التقدمات والقرابين التي تقدم للآلهة قد قلّ نتيجة ازدياد عدد المسيحيين[٩٣].

_طرق الإنكار: كان الشماس أبولونيوس لا يريد أن ينكر إيمانه، لذلك فقد هداه تفكيره إلى طريقة يتخلص منها من محاكمة أريانوس، وذلك بأن ذهب إلى فليمون وقدم له أربعة دنانير من الذهب وسأله أن يذهب إلى معبد الأوثان ليضحي للآلهة نيابة عنه، ووافق فليمون على أن يعيره بعض ملابسه ليذكر فيها، فذهب فليمون إلى المعبد بعد أن ترك مزماره لأبولونيوس ولم يتعرف عليه أحد[٩٤].

_شخصيات عادت بعد إرتدادها:

١_**مرقس والي البرلس والزعفران:**كان مسيحياً وزوجته مسيحية أيضاً، ولم يرزقا سوى ببنت تدعى دميانة التي أحسنا تربيتها، وفي الاضطهاد الذي أثاره دقلديانوس طلب إليه مع بقية الولاة أن يصحبه إلى الهيكل ليبخر للأصنام معه ضعف مرقس وخاف على فقدان مركزه فأشترك في التبخير للآلهة، وما أن سمعت دميانة بالخبر حتى تركت عزلتها وقابلت والدها ووبخته بقولها "كان الأهون على نفسي أن أسمع خبر انتقالك إلى دار الخلود من أسمع أنك أنكرت فادينا الحبيب"[٩٥]؛ ألهبت هذه الكلمات قلبه فذهب لتوه وقابل دقلديانوس وندم أمامه على فعلته واعترف بالإيمان المسيحي، لكن دقلديانوس أمر بقطع رأسه[٩٦].

٢_**القديس الشهيد يعقوب المقطع:** نشأ في احدى مدن بلاد فارس، من أسرة مسيحية عريقة في حسبها ونسبها وثرواتها، وتولى مناصب مختلفة في بلاط الملك يزدجرد الأول الذي مات وثنياً، وهو الذي اضطهد المسيحيين بسبب حرق الهيكل وتدميره، ورفض الأسقف أن يرممه على حسابه، لأنه يعد تشجيع للعبادة الوثنية، ومن الذين صعقوا أمام الاضطهاد يعقوب الذي أنكر إيمانه المسيحي. أما أم يعقوب وقرينته فحزنتا لسقطته وطلبتا اهتدائه بإلحاح فكتبتا إليه رسالة جاء بها: "قد عرفنا منذ زمن أنك رفضت محبة الإله الذي لا يموت إكراماً للملك وحباً في حطام الدنيا وكرامتها... لكن ماذا حلّ بمن اعتبرته اعتباراً عظيماً...؟ لقد فاجأه الموت وصار رماداً فلم يبقى لك وجه للرجاء به ولا يقدر يخلصك من العذاب الأبدي...، وأعلم أنك إذا بقيت في إثمك يقضي عليك العدل الإلهي بهذا العذاب كما قضي على صديقك الملك، أما بالنسبة لنا فلا نريد أن يكون بيننا وبينك أي علاقة"[٩٧]. تأثر يعقوب من هذه الرسالة تأثراً شديداً، وتأمل في عظم خطيئته وبشاعتها فأعلن إيمانه المسيحي، خاصة بعد موت الملك يزدجرد الأول وتسلم ابنه قارارانس الرابع الذي استدعاه للتأكد من الأمر فاعترف أمامه بشجاعة مما أغضب الملك ثم دار بينهما حوار أثبت فيه يعقوب تمسكه بالإيمان المسيحي فأمر أن يعذب ثم يقطع عضواً عضواً[٩٨]، وكان في كل هذا التعذيب، يشكر الله، وأخيراً تقدم أحد الحراس وقطع رأسه، ولهذا السبب سمي بالمقطع[٩٩].

٣_**بلياس الشهيدة** كانت قد أنكرت الإيمان أولاً، ثم استعادت قوتها تحت آلآلام بصلوات الشهداء والمجاهدين، فوقفت في وجه المجدفين[١٠٠] قائلة: "كيف يستطيع هؤلاء أن يأكلوا الأطفال وهم يحرمون أن يذوقوا حتى دماء الحيوانات غير القاتلة"[١٠١].

٤_**يوليانوس أو جوليانوس الجاحد:** نشأ مسيحياً وتلقى ثقافته في أثينا، وكان زميلاً للقديسين باسيليوس الكبير وغريغوريوس النزايزي، وكان يدرس معهما الكتاب المقدس، لكن ما لبث بعد أن صار إمبراطوراً أن اشتعل فيه الحماس للوثنية فجحد الديانة المسيحية واضطهد أتباعها وشرّع يحتضن اليهود، وحاول إعادة بناء هيكل أورشليم، ويذكر بأنه كانت تخرج من الأرض كرات نارية تحرق العمال الذين كانوا يحفرون الأساسيات، وهكذا توقف العمل[١٠٢]. اتصف بأنه كان مغروراً متفلسفاً، أراد أن يتشبه بالإسكندر الكبير في توسيع رقعة مملكته، فقام بحملة على بلاد فارس لإخضاعها لكنه أصيب برمح استقر في جنبه الأيمن فسقط والدماء تنزف منه وهو يصرخ ويقول: "لقد انتصرت أيها الجليلي". وهكذا مات ولم يكمل الثانية والثلاثون من عمره[١٠٣].

_**التائب العائد في الطقس الكنسي:** مورست طقوس خاصة لتنقية التائبين في مراسيم كنسية يتم فيها تجهيز آنية جديدة من الفخار والتي تملأ ماءًا حلواً ثم يصب فيها الكاهن زيتاً ثلاث مرات ويرشم علامة الصليب، ويمكن ترتيب خطواتها بالنقاط التالية[١٠٤]:

١_يقول الكاهن صلاة الشكر.

٢_وفي نهايتها يقول الشعب: أرباع الناقوس.

٣_وخلالها يرفع الكاهن البخور ويتلو سر البولس: "يا الله العظيم الأبدي الذي بلا بداية ولا نهاية العظيم في مشورته والقوي في أفعاله الذي هو في كل مكان وكائن مع كل أحد كن معنا أيضاً يا سيدنا في هذه الساعة وقف في وسطنا كلنا طهر قلوبنا وقدس أنفسنا ونقنا من كل الخطايا التي صنعناها بإرادتنا وامنحنا أن نقدم أمامك ذبائح ناطقة وصعائد للبركة وبخوراً روحياً يدخل إلى الحجاب في موضع أقداسك". ثم يبخر ثلاث أيادي في الأربعة جهات.

٤_وبعدها ينتهي الشعب من أرباع الناقوس يكملون.

٥_ثم يقول الشعب أبانا الذي في السموات...

٦_ومن بعدها يتلو المزمور الخمسين "ارحمني يا الله كعظيم رحمتك".

٧_ثم يختمون بالسجود لله الأب والابن والروح القدس.

٨_بعدها تقرأ آيات من الكتاب المقدس.

_هرطقة نوفاتيوس[١٠٥]: _رداً على البعض الذين يقولون أنه يجب أن لا يقبل جاحدي الإيمان في الجماعة مرة أخرى، إذ دنسوا المقدسات الأمر الذي يثنيهم عن نوال الغفران، وبالتالي يجب أن نقسوا عليهم. الرد: أن هذه الفكرة هي هرطقة نوفاتيوس الذي رفض قبول جاحدي الإيمان: _إن الله يضع تمييزاً، بل وعد بمراحمه للجميع واهباً كهنته سلطاناً أن يحلوا جميع الخطايا بلا استثناء. _إن السيد المسيح هو إله رحمة يميل إلى العفو لا إلى القسوة، لذلك قيل: "أريد رحمة لا ذبيحة"[١٠٦]، أن الله لا يشاء موت الخاطئ مثل أن يرجع.

_الرحمة، فقال: "فكل من يعترف بي قدام الناس اعترف به أنا أيضاً قدام أبي الذي في السموات"[١٠٧]. عندما تكلم عن المعترفين به قال: "أما عن حديثه عن حالة الأفكار فلم يذكر كلمة كل"، ففي حالة الجزاء المقيد وعد به المعترفين عند العقاب فلم يهدد الكل. _كل من يعترف بي... أي يقصد أياً كان عمره وأياً كان حاله دون أي استثناء، أما في الأفكار فلم تذكر عبارة من شأنهم. _يقول النبي داود: "هل إلى الدهور يرفق الرب... هل انتهت إلى الأبد رحمته؟ هل نسي الله رأفته أو قفص برجزه مراحمه"[١٠٨].

_الاستنتاجات:

١_ من الأسباب التي أدت إلى الإرتداد هو ضعف الإيمان وعدم المعرفة والجهل بالكتب المقدسة، فضلاً عن الاضطهاد.

٢_ يعاقب المرتد عند إرتداده عن دينه، ومن صور تلك العقوبات بأن المرتد لا ينسب للسيد المسيح، وسقوطه وعدم توبته.

٣_ الذين جحدوا الإيمان وألقوا في السجن وتحملوا العذابات وانهاروا وأثارهم انحطاط الروح، هؤلاء حكم عليهم بالتأديب لكي تقبل توبتهم.

٤_ أما الكهنة الذين تقدموا للولاة بمحض اختيارهم وتحت شدة العذابات أنكروا الإيمان ثم عادوا فندموا متقدمين إلى الصراع من جديد محتملين آلاماً من أجل السيد المسيح لا يبقوا في الخدمة _خدمة الكنيسة_، إذ لا يليق بقاءهم، وإنما يرجعوا علمانيين.

٥_ عدّ جاحداً للإيمان كل من قرّب أو بخّر للآلهة أو استحضر شهادة مزورة أو سلّم الكتب المقدسة لتحرق.

٦_ نظرت الكنيسة نظرة حانية إلى هؤلاء الجاحدين، لكن كان لا يمكن أن تسمح لهم دون شرط أن يمارسوا حقوق الشركة المسيحية في الكنيسة والتقدم إلى الأسرار المقدسة دون تقديم توبة عن الإنكار العلني للإيمان.

□الهوامش:

[١] الكتاب المقدس، (سفر اشعيا، ٤:١).

[٢] الكتاب المقدس، (يوحنا، ٦٦:٦).

[٣] الكتاب المقدس، (عبرانيين، ١٠:١٤).

[٤] الكتاب المقدس، (١ مكابيين، ٧:٥).

[٥] الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ): جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، مط. دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٨٧م)، ج١، ص٧٢.

[٦] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١هـ): لسان العرب، مط. دار إحياء التراث العربي، (د. م: ١٤٠٥هـ)، ج٤، ص١٥٣.

[٧] القرآن الكريم، (سورة البقرة، الآية: ٢١٧).

[٨] للتفصيل أكثر ينظر: الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة، ط٤، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور العطار، مط. دار العلم للملايين، (بيروت: ١٤٠٧هـ)، ج١، ص٤٧٠؛ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الواسطي: تاج العروس من جواهر القاموس، مط. مكتبة الحياة، (بيروت: د. ت)، ج٢، ص٣٥١.

[٩] حول أنواع الإرتداد ينظر: البابا شنودة الثالث: حياة الإيمان_ سلسلة الإيمان والرجاء والمحبة، مط. الأنبا رويس (الأوفست)، (القاهرة: ١٩٨٤)، ص ص٢٩_٣٢.

[١٠] الكتاب المقدس، (٢ بطرس، ١٧:٣).

[١١] الكتاب المقدس، (عبرانيين، ١٢:٣).

[١٢] الكتاب المقدس، (سفر التكوين، ١٧:٤٩).

[١٣] الكتاب المقدس، (ارميا، ٢٢:٤٦).

[١٤] الكتاب المقدس، (مزمور، ٤:٥٨).

[١٥] الكتاب المقدس، (تثنية، ٣:١٣).

[١٦] الكتاب المقدس، (عبرانيين، ١٢:٣).

[١٧] الكتاب المقدس، (متى، ٢٦:٢٢).

[١٨] الكتاب المقدس، (يوحنا، ٢٠:١٧).

[١٩] الكتاب المقدس، (متى،٢٤: ٩،١٠).

[٢٠] الكتاب المقدس، (لوقا، ١٣:٨).

[٢١] تسالونيكي: مدينة تجارية في مقدونية، تقع على خليج ترميس وعلى الطريق الأغناطية. أنها في الواقع مستوطنة ترميس اليونانية التي أسسها في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، كساندريس ملك مقدونية. ولكنه سماها باسم امرأته تسالونيكي شقيقة الإسكندر الكبير. ازدهرت تسالونيكي على أيام الرومان الذين احتلوا المدينة بعد معركة فدنة عام (١٦٨ ق.م)، وجعلوها في عام (١٤٦ ق.م) عاصمة مقدونية. للتفصيل أكثر ينظر: الفغالي، الخوري بولس: المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، ط٢، مط. المكتبة البولسية، (لبنان: ٢٠٠٩)، ص ص٣٥٥_٣٥٨.

[٢٢] الكتاب المقدس، (٢ بطرس، ٢١:٢).

[٢٣] الكتاب المقدس، (عبرانيين، ١٩:١٠).

[٢٤] الكتاب المقدس، (٢ بطرس، ١٧:٢).

[٢٥] الكتاب المقدس، (نبوءة صفنيا، ١: ٤_٦).

[٢٦] الكتاب المقدس، (١ يوحنا، ١٩:٢).

[٢٧] الروح القدس: الأقنوم الثالث من الثالوث، وإنه ينبثق من الله، ولأنه يصور كمن يؤله ويشارك في الطبيعة الإلهية ويهب روح الابن. للتفصيل ينظر: ابن المقفع، ساويروس (توفي في القرن العاشر الميلادي): مصباح العقل، تقديم وتحقيق: سمير خليل، مط. دار العالم العربي، (القاهرة: ١٩٧٨)، ص ص١٩_٢٠؛ اليسوعي، صبحي حموي: معجم الإيمان المسيحي، ط٢، أعاد النظر فيه من الناحية المسكونية: الأب جان كوربون، مط. دار المشرق، (بيروت: ١٩٩٨)، ص٢٤٠.

[٢٨] الكتاب المقدس، (عبرانيين، ٤:٦).

[٢٩] الكتاب المقدس، (١ تيموتاوس، ١:٤).

[٣٠] الكتاب المقدس، (٢ تسالونيكي، ٣:٢).

[٣١] الكتاب المقدس، (متى، ١٣).

[٣٢] الكتاب المقدس، (١ تيموتاوس).

[٣٣] البار: (Just): في الكتاب المقدس، من يعمل بشريعة الله، أو من يعيش وفقاً لما يفكر ويريد الله الخالق في أمره. و(البار) الله نفسه بصفته يخلص ويجري العدل وينجز مواعده. ينظر: اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص٩٣.

[٣٤] الكتاب المقدس، (عبرانيين، ١٠).

[٣٥] الكتاب المقدس، (٢ تسالونيكي، ٣:٢).

[٣٦] كساب، حنانيا الياس: مجموعة الشرع الكنسي أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة، ط٢، مط. النور، (بيروت: ١٩٩٨)، ص٨٤٧ .

[٣٧] ملطي، القمص تادرس يعقوب: البابا بطرس خاتم الشهداء_ سلسلة دراسات آبائية، نشر: الكنوز القبيطة، (الإسكندرية: د. ت)، ص ص٢٠_٢٩.

[٣٨] الكتاب المقدس، (متى، ١٠:٤).

[٣٩] ملطي، القمص تادرس يعقوب، البابا بطرس خاتم الشهداء، ص ص٢٠_٢٩.

[٤٠] أكرز_ الكرازة: كلمة يونانية الأصل تعني إعلان البشرية الأول، يقوم به منادي المسيح، داعياً غير المؤمنين إلى توبة الإيمان والمعمودية. إن الكرازة هي العمل الأساس في التبشير. وكرازي: نسبة إلى كرازة. واللاهوت الكرازي: اللاهوت الخاص بدرس الكرازة، أو

اللاهوت الذي يوضع بالنسبة إلى الوعظ ليكون الموضوع المباشر للوعظ. ينظر: اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص٣٠٣؛ كاكه يى، الدكتورة هدى علي: الصلات الحضارية بين الفكر المسيحي والفكر الإسلامي من القرن الثالث حتى القرن التاسع الميلادي، مط. دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، (بغداد: ٢٠١٥)، ص١٦٥.

[٤١] الكتاب المقدس، (سفر اشعيا، ٢:١)؛ (لوقا،٤: ١٨_١٩).

[٤٢] ملطي، القمص تادرس يعقوب، البابا بطرس خاتم الشهداء، ص ص٢٠_٢٩.

[٤٣] الكتاب المقدس، (لوقا، ١٣: ٦ _٩).

[٤٤] الكتاب المقدس، (ارميا، ٢٣:١٣).

[٤٥] الكتاب المقدس، (متى، ١٩:٢١).

[٤٦] الكتاب المقدس، (سفر الجامعة، ١٥:١).

[٤٧] الكتاب المقدس، (٤:٦٦).

[٤٨] الكتاب المقدس، (٢٠:٥٧_٢١).

[٤٩] ملطي، القمص تادرس يعقوب، البابا بطرس خاتم الشهداء، ص ص٢٠_٢٩.

[٥٠] الكتاب المقدس، (اشعيا، ٦:٩).

[٥١] الكتاب المقدس، (لوقا، ١:١٧).

[٥٢] الكتاب المقدس، (رؤيا، ٨:١٠).

[٥٣] الكتاب المقدس، (رؤيا،١٠: ٨_١٠).

[٥٤] ملطي، القمص تادرس يعقوب، البابا بطرس خاتم الشهداء، ص ص٢٠_٢٩.

[٥٥] الكتاب المقدس، (أفسس، ٨:٦).

[٥٦] ملطي، القمص تادرس يعقوب، البابا بطرس خاتم الشهداء، ص ص٢٠_٢٩.

[٥٧] الكتاب المقدس، (أفسس، ٩:٦).

[٥٨] الكتاب المقدس، (رؤيا، ١١:٢).

[٥٩] ملطي، القمص تادرس يعقوب، البابا بطرس خاتم الشهداء، ص ص٢٠_٢٩.

[٦٠] الكتاب المقدس، (فيليبي، ١٤:٣).

[٦١] الكتاب المقدس، (سفر الأمثال، ١٦:١٤).

[٦٢] ملطي، القمص تادرس يعقوب، البابا بطرس خاتم الشهداء، ص ص٢٠_٢٩.

[٦٣] الكتاب المقدس، (متى، ١٣:٦).

[٦٤] الكتاب المقدس، (متى، ٥٥:٢٦، ٢:٢٧).

[٦٥] الكتاب المقدس، (متى، ١٧:١٠).

[٦٦] الكتاب المقدس، (متى، ٢٢:١٠).

[٦٧] الكتاب المقدس، (متى، ٢١:٢٦).

[٦٨] مجمع: في اللغة، مفردة تدل على الاجتماع؛ وفي الاصطلاح، الكنيس في اليونانية "سيناغوغي" وهو ترجمة العبرية "بيت كنست"، مكان اجتماع لرؤساء الكنيسة، تقتضيها الظروف، يتدارس فيها أولئك الرعاة الموضوع المطروح عليهم ويأخذون القرار الضروري. للتفصيل أكثر حول المجامع الكنسية والمسكونية وأنواعها ووظائفها، ينظر: كاكه يى، الدكتورة هدى علي: المذهب الآريوسي بين التأثر والتأثير دراسة في الفكر الديني الإسكندري، مط. دار ومكتبة قناديل للطباعة والنشر والتوزيع، (بغداد: ٢٠١٦)، ص ص١٨٥_١٩٢.

[٦٩] الكتاب المقدس، (أعمال الرسل، ٥٩:٧).

[٧٠] الكتاب المقدس، (٢ كورنتس،١١: ٣٢_٣٣).

[٧١] علمانيين: ما ينتمي إلى العالم، وكاهن علماني: كاهن لا ينتمي إلى إحدى الرهبانيات، بل يعيش في العالم بين الناس، وعلماني: من لم يكن من رجال الإكليروس، بل كان عضواً عادياً من أعضاء الشعب. للتفصيل ينظر: اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص ص٢٣٢_٢٣٣؛ بولس الثاني، يوحنا: ارشاد رسولي في الحياة المكرسة، مط. منشورات اللجنة الأسقفية لوسائل الإعلام، (لبنان: د.ت)، ص ص٩٨_١٠٠.

[٧٢] يوسابيوس القيصري (ت ٣٤٠هـ/ ٩٥١م): تاريخ الكنيسة، ط٣، ترجمة: القمص مرقس داود، مط. شركة تريكرومي للطباعة، (القاهرة: ١٩٨٨)، ك٦، ف٣٩، ص٢٨٦؛ أبرص، ميشال وعرب، أنطوان: المجمع المسكوني الأول_ نيقيا الأول (٣٢٥م)، مط. البولسية، (بيروت: ١٩٩٧)، ص١٠٨، كساب، حنانيا الياس، مجموعة الشرع الكنسي، ص٨٧٣.

[٧٣] جورج، أثناسيوس فهمي: الاستشهاد في فكر الآباء (علم المارترولوجي)، ط٢، مط. سيوبرس، (مصر: ٢٠١٩)، ص ص٩٥_٩٧.

[٧٤] إيسوذورس: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، مط. شركة هارموني للطباعة، (القاهرة: ٢٠٠٢)، ج١، ص ص١٤٢_١٤٩؛ ملاتيوس: الدرة النفيسة في شرح حال الكنيسة، مط. القبر المقدس البطريركية، (أورشليم: ١٨٦٧م)، ص ص٦٣_٦٥.

[٧٥] ديوسقورس، يسطس الصموئيلي: موجز تاريخ المسيحية، إعداد ومراجعة: ميخائيل مكسي إسكندر، مط. شركة هارموني للطباعة، (مصر: ٢٠٠٣)، مج١، ج١، ص ص٩٩_١٠١؛ دانيال، روبين: التراث المسيحي في شمال افريقيا (دراسة تاريخية من القرن الأول إلى القرون الوسطى)، ترجمة: سمير مالك، مساعدة: م. الخوري وع. المهدي وإخوة آخرون، مط. دار منهل الحياة، (بيروت: ١٩٩٩)، ص ص١٥١_١٥٢.

[٧٦] إيسوذورس، الخريدة النفيسة، ج١، ص ص١٤٢_١٤٩؛ ديوسقورس، موجز تاريخ المسيحية، مج١، ج١، ص ص٩٩_١٠١.

[٧٧] يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ك٦، ف٣٤، ص٢٨٣؛ دانيال، روبين، التراث المسيحي، ص ص١٥١_١٥٢؛ أبرص، ميشال وعرب، أنطوان، المجمع المسكوني الأول، ص ص١٠٨_١١٠؛ جورج، أثناسيوس فهمي، الاستشهاد في فكر الآباء، ص ص٣١_٣٣، ٩٥_٩٧.

[٧٨] إيسوذورس، الخريدة النفيسة، ج١، ص ص١٤٢_١٤٩؛ ديوسقورس، موجز تاريخ المسيحية، مج١، ج١، ص ص٩٩_١٠١؛ ملطي، القمص تادرس يعقوب، البابا بطرس خاتم الشهداء، ص٢٠ وما بعدها؛ جورج، أثناسيوس فهمي، الاستشهاد في فكر الآباء، ص ص٩٥_٩٧.

[٧٩] اللاذقي، جراسيموس مسرة: تاريخ الانشقاق، مط. الأميرية، (الإسكندرية: ١٨٩١م)، ص٦٩؛ ملاتيوس، الدرة النفيسة، ص ص٦٣_٦٥؛ أسعد، الخوري عيسى: الطرفة النقية من تاريخ الكنيسة المسيحية، مط. حمص، (دمشق: ١٩٢٢م)، ص٤٩؛ الفاضلي، داود علي: أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم، مط. مكتبة المعارف، (الرباط: ١٩٨٦)، ص٢٢٧؛ جورج، أثناسيوس فهمي، الاستشهاد في فكر الآباء، ص ص٩٥_٩٧.

[٨٠] يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ك٦، ف٣٩، ص٢٨٦؛ أبرص، ميشال وعرب، أنطوان، المجمع المسكوني الأول، ص ص١٠٨_١١٢؛ كساب، حنانيا الياس، مجموعة الشرع الكنسي، ص ص٨٧٣_٨٧٥.

[٨١] التناول: الاشتراك في ذبيحة الرب الفصحية والاشتراك بفضلها في الخيرات الإلهية التي ورثها المسيح في مجد الرب. فهو يعني ويحقق المشاركة الكنسية ويمهد للتمتع الأبدي بالله، مع التمكين من تذوقه منذ الآن. إنه وليمة الملكوت. والتناول هو الاشتراك في سر القربان. التناول الأول: هو تناول الولد للمرة الأولى عند اعتماده أو عند بلوغه سن الرشد. والتناول الفصحي: هو التناول الذي يتم في أثناء الاحتفال بأعياد الفصح. ينظر: اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي ص ص١٥٥_١٥٦.

[٨٢] الإكليروس: مجموعة من الإكليركيين، أي من غير العلمانيين، وهناك الإكليروس القانوني: الذي أعضاؤه رهبان، والإكليروس العلماني: الذي لا ينتمي إلى مؤسسة رهبانية. وإكليريكي: من اختار المهنة الكنسية واضطلع بخدمة من خدمات الكنيسة. وإكليريكية: دار يستعد فيها الكهنة للقيام بخدمتهم وأعمالهم. ينظر: اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص٥٧؛ منصور، يوحنا: معجم مختصر لمصطلحات الحق القانوني، مط. البولسية، (بيروت: ١٩٩٧)، ص١١.

[٨٣] جورج، أثناسيوس فهمي، الاستشهاد في فكر الآباء، ص ص٣٣، ٩٥_٩٧.

[٨٤] ديوسقورس، موجز تاريخ المسيحية، مج١، ج١، ص ص٩٩_١٠١؛ إيسوذورس، الخريدة النفيسة، ج١، ص ص١٤٢_١٤٩؛ رستم، أسد: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، مط. البولسية، (بيروت: ١٩٨٨)، ج١، ص ص١١٤_١١٥.

[٨٥] الأفخارستيا: سر من أسرار الكنيسة، والأفخارستيا ذبيحة جسد يسوع ودمه بذاتها، التي أوجدها لكي تستمر بها ذبيحة الصليب على مر الأجيال إلى أن يجيء، والأفخارستيا هي علامة الوحدة، ورباط المحبة، والوليمة الفصحية. وإن هذا السر لديه تسميات مختلفة والأكثر شيوعاً هي: الأفخارستيا، مائدة الرب، كسر الخبز، المحفل الأفخارستي، الذبيحة المقدسة، الليترجيا الإلهية المقدسة، سر المذبح المقدس، المناولة. يجري الاحتفال في قسمين كبيرين يؤلفان فعل عبادة واحداً: ليترجيا الكلمة التي تتضمن إعلان كلمة الله والاستماع لها، والليترجيا الأفخارستية التي تتضمن تقديم الخبز والخمر، والصلاة أو الأنافورة التي تضم كلمات التقديس والمناولة. وإن خادم سر الأفخارستيا هو الكاهن المرسوم رسامة صحيحة. للتفصيل أكثر ينظر: كاكه يى، الدكتورة هدى علي، المذهب الآريوسي، ص ص١٥_١٦.

[٨٦] إيسوذورس، الخريدة النفيسة، ج١، ص ص١٤٢_١٤٩؛ ديوسقورس، موجز تاريخ المسيحية، مج١، ج١، ص ص٩٩_١٠١؛ ملاتيوس، الدرة النفيسة، ص ص٦٣_٦٥؛ أسعد، الخوري عيسى، الطرفة النقية، ص٤٩؛ جورج، أثناسيوس فهمي، الاستشهاد في فكر الآباء، ص ص٣١_٣٤، ٩٥_٩٧.

[٨٧] يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ك٦، ف٣٤، ص٢٨٣؛ إيسوذورس، الخريدة النفيسة، ج١، ص ص١٤٢_١٤٩؛ ديوسقورس، موجز تاريخ المسيحية، مج١، ج١، ص ص٩٩_١٠١.

[٨٨] يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ك٦، ف٣٩، ص٢٨٦؛ ملاتيوس، الدرة النفيسة، ص ص٦٣_٦٥؛ اللاذقي، جراسيموس مسرة، تاريخ الانشقاق، ص٦٩.

[٨٩] إكليل: في بعض الطقوس، يعتبر القسم الأهم من رتبة الزواج، وفيه يضع الكاهن إكليلاً على رأس كل من الخطيبين. ينظر: اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص٥٨.

[٩٠] الكتاب المقدس، (أعمال الرسل، ١٩:٢٤_٢٩).

[٩١] الكتاب المقدس، (أعمال الرسل، ١٦:١٦_٢٤).

[٩٢] بيثينية: ويقال لها البثنة والبثنية، ناحية من نواحي دمشق، وقيل البثنة قرية بين دمشق وأذرعات. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٥م): معجم البلدان، مط. دار صادر، (بيروت: ١٣٩٧هـ/ ١٨٧٧م)، مج١، ص٣٣٨؛ ابن عبد الحق البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٣٩هـ): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، مط. دار الجيل، (بيروت: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ج١، ص١٦٣.

[٩٣] جورج، أثناسيوس فهمي، الاستشهاد في فكر الآباء، ص ص٣٠_٣١.

[٩٤] باسيه، رينيه: مخطوط السنكسار القبطي اليعقوبي، تنسيق وتعليق: ميخائيل مكسي إسكندر، مط. شركة هارموني للطباعة، (مصر: ٢٠٠٣)، مج١، ج٢، ص ص٢٨٧_٢٨٨.

[٩٥] ملطي، القمص تادرس يعقوب، قاموس آباء الكنيسة وقديسيها، حرف الدال.

[٩٦] الأنبا يوأنس: الاستشهاد في المسيحية، ط٤، مط. الأنبا رويس (الأوفست)، (مصر: ١٩٦٩)، ص١٣١.

[٩٧] باسيه، رينيه، مخطوط السنكسار القبطي اليعقوبي، مج١، ج١، ص ص٩٦_٩٨.

[٩٨] باسيه، رينيه، مخطوط السنكسار القبطي اليعقوبي، مج١، ج١، ص ص٩٧_٩٨.

[٩٩] باسيه، رينيه، مخطوط السنكسار القبطي اليعقوبي، مج١، ج١، ص٩٧.

[١٠٠] المجدفين: التجديف بالعرف المسيحي: "هو القول في شيء بخلاف ما يجب أن يقال فيه مثل قول اليهود عن المسيح" "أن معه روحاً نجساً" ويندرج تحت الكذب، والتجديف على الله يدل على ظلمة العقل، ويظل بها حتى يهلك. ويعتبر التجديف على رأس الخطايا العقلية ومن الخطايا الكبيرة عند علماء الشريعة المسيحية. للتفصيل ينظر: ابن المكين، جرجس بن العميد (ت ١٢٧٣م): موسوعة علوم الدين، تلخيص وتبسيط وتعليق: ميخائيل مكسي إسكندر، مط. شركة هارموني للطباعة، (مصر: ٢٠٠٣)، ص ص٨٠_٨٤؛ كاكه يى، الدكتورة هدى علي، المذهب الآريوسي، ص ص١٠٩_١١٠.

[١٠١] ملطي، تادرس يعقوب: قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية، د.مط.، (الإسكندرية: د.ت)، حرف الباء؛ جورج، أثناسيوس فهمي، الاستشهاد في فكر الآباء، ص١٤١.

[١٠٢] ديوسقورس، موجز تاريخ المسيحية، مج١، ج١، ص٢٣؛ موسهيم، يوحنا لورنس فان: تاريخ الكنيسة المسيحية القديمة والحديثة، ترجمة وشرح: العلامة يعقوب مردوك الامريكاني، تنقيح: القس هنري هرس جسب الامريكاني، مط. الاميركانية، (بيروت: ١٨٧٥)، ك٢، قرن٤، قسم١، ص ص١٢٩_١٦٦، ١٣١.

[١٠٣] ديوسقورس، موجز تاريخ المسيحية، مج١، ج١، ص٢٣؛ موسهيم، يوحنا لورنس فان، تاريخ الكنيسة المسيحية، ك٢، قرن٤، قسم١، ص ص١٢٩_١٦٦، ١٣١.

[١٠٤] يوحنا الدمشقي: مقالات لاهوتية وإيمانية وعقائدية، إعداد وتعليق: ميخائيل مكسي إسكندر، مط. شركة هارموني للطباعة، (مصر: ٢٠٠٤)، ص ص١٤٨_١٥١.

[١٠٥] يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ك٦، ف٤٣، ص ص٢٩٤_٢٩٧؛ ك٧، ف٨و٩، ص٨٠٣؛ إيسوذورس، الخريدة النفيسة، مج١، ج١، ص١٦٨؛ دانيال، روبين، التراث المسيحي، ص ص١٥١_١٥٢؛ الغزال، أنطوان واليسوعي، صبحي حموي: تاريخ الكنيسة المفصل، مط. دار المشرق، (بيروت: ٢٠٠٢)، مج١، ص ص١٠٨_١١٠.

[١٠٦] الكتاب المقدس، (نبوءة هوشع، ٦:٦).

[١٠٧] الكتاب المقدس، (متى،١٠: ٣٢_٣٣).

[١٠٨] الكتاب المقدس، (مزمور، ٧٧: ٧_٩).

_قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتاب المقدس (العهدين: العتيق والجديد)

ثالثاً: المصادر العربية:

١_ الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ): جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، مط. دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٨٧م).

٢_ الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة، ط٤، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور العطار، مط. دار العلم للملايين، (بيروت: ١٤٠٧هـ).

٣_ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الواسطي: تاج العروس من جواهر القاموس، مط. مكتبة الحياة، (بيروت: د. ت).

٤_ ابن عبد الحق البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩هـ): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، مط. دار الجيل، (بيروت: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

٥_ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١هـ): لسان العرب، مط. دار إحياء التراث العربي، (د. م: ١٤٠٥هـ).

٦_ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٥م): معجم البلدان، مط. دار صادر، (بيروت: ١٣٩٧هـ/ ١٨٧٧م).

رابعاً: المصادر الكنسية:

٧_ إيسوذورس: الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، مط. شركة هارموني للطباعة، (القاهرة: ٢٠٠٢).

٨_ بولس الثاني، يوحنا: ارشاد رسولي في الحياة المكرسة، مط. منشورات اللجنة الأسقفية لوسائل الإعلام، (لبنان: د.ت).

٩_ باسيه، رينيه: مخطوط السنكسار القبطي اليعقوبي، تنسيق وتعليق: ميخائيل مكسي إسكندر، مط. شركة هارموني للطباعة، (مصر: ٢٠٠٣).

١٠_ ديوسقورس، يسطس الصموئيلي: موجز تاريخ المسيحية، إعداد ومراجعة: ميخائيل مكسي إسكندر، مط. شركة هارموني للطباعة، (مصر: ٢٠٠٣).

١١_ ملاتيوس: الدرة النفيسة في شرح حال الكنيسة، مط. القبر المقدس البطريركية، (أورشليم: ١٨٦٧م).
١٢_ ابن المقفع، ساويروس (توفي في القرن العاشر الميلادي): مصباح العقل، تقديم وتحقيق: سمير خليل، مط. دار العالم العربي، (القاهرة: ١٩٧٨).
١٣_ اللاذقي، جراسيموس مسرة: تاريخ الانشقاق، مط. الأميرية، (الإسكندرية: ١٨٩١م).
١٤_ ابن المكين، جرجس بن العميد (ت ١٢٧٣م): موسوعة علوم الدين، تلخيص وتبسيط وتعليق: ميخائيل مكسي إسكندر، مط. شركة هارموني للطباعة، (مصر: ٢٠٠٣).
١٥_ ملطي، تادرس يعقوب: قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية، د. مط.، (الإسكندرية: د. ت).
١٦_ موسهيم، يوحنا لورنس فان: تاريخ الكنيسة المسيحية القديمة والحديثة، ترجمة وشرح: العلامة يعقوب مردوك الامريكاني، تنقيح: القس هنري هرس جسب الامريكاني، مط. الاميركانية، (بيروت: ١٨٧٥).
١٧_ يوحنا الدمشقي: مقالات لاهوتية وإيمانية وعقائدية، إعداد وتعليق: ميخائيل مكسي إسكندر، مط. شركة هارموني للطباعة، (مصر: ٢٠٠٤).
١٨_ يوسابيوس القيصري (ت ٣٤٠هـ/ ٩٥١م): تاريخ الكنيسة، ط٣، ترجمة: القمص مرقس داود، مط. شركة تريكرومي للطباعة، (القاهرة: ١٩٨٨).

خامساً: المراجع الكنسية والعربية:

١٩_ أبرص، ميشال وعرب، أنطوان: المجمع المسكوني الأول_ نيقيا الأول (٣٢٥م)، مط. البولسية، (بيروت: ١٩٩٧).
٢٠_ أسعد، الخوري عيسى: الطرفة النقية من تاريخ الكنيسة المسيحية، مط. حمص، (دمشق: ١٩٢٢م).
٢١_ جورج، أثناسيوس فهمي: الاستشهاد في فكر الآباء (علم المارترولوجي)، ط٢، مط. سيوبرس، (مصر: ٢٠١٩).
٢٢_ دانيال، روبين: التراث المسيحي في شمال افريقيا (دراسة تاريخية من القرن الأول إلى القرون الوسطى)، ترجمة: سمير مالك، مساعدة: م. الخوري وع. المهدي وإخوة آخرون، مط. دار منهل الحياة، (بيروت: ١٩٩٩).
٢٣_ رستم، أسد: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، مط. البولسية، (بيروت: ١٩٨٨).
٢٤_ الغزال، أنطوان واليسوعي، صبحي حموي: تاريخ الكنيسة المفصل، مط. دار المشرق، (بيروت: ٢٠٠٢).
٢٥_ الفاضلي، داود علي: أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم، مط. مكتبة المعارف، (الرباط: ١٩٨٦).
٢٦_ الفغالي، الخوري بولس: المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، ط٢، مط. المكتبة البولسية، (لبنان: ٢٠٠٩).
٢٧_ كاكه يى، الدكتورة هدى علي: الصلات الحضارية بين الفكر المسيحي والفكر الإسلامي من القرن الثالث حتى القرن التاسع الميلادي، مط. دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، (بغداد: ٢٠١٥).
٢٨_ كاكه يى، الدكتورة هدى علي: المذهب الآريوسي بين التأثر والتأثير دراسة في الفكر الديني الإسكندري، مط. دار ومكتبة قناديل للطباعة والنشر والتوزيع، (بغداد: ٢٠١٦).
٢٩_ كساب، حنانيا الياس: مجموعة الشرع الكنسي أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة، ط٢، مط. النور، (بيروت: ١٩٩٨).
٣٠_ ملطي، القمص تادرس يعقوب: البابا بطرس خاتم الشهداء_ سلسلة دراسات آبائية، نشر: الكنوز القبطية، (الإسكندرية: د. ت).
٣١_ منصور، يوحنا: معجم مختصر لمصطلحات الحق القانوني، مط. البولسية، (بيروت: ١٩٩٧).
٣٢_ الأنبا يوأنس: الاستشهاد في المسيحية، ط٤، مط. الأنبا رويس (الأوفست)، (مصر: ١٩٦٩).
٣٣_ اليسوعي، صبحي حموي: معجم الإيمان المسيحي، ط٢، أعاد النظر فيه من الناحية المسكونية: الأب جان كوربون، مط. دار المشرق، (بيروت: ١٩٩٨).